

الإهداء

الى معلمى الأول . . .

الى من غرس فى نفسى حب المعرفة الجادة . . .

الى أبى . . .

تصدير

شغل القانون ، بوصفه ظاهرة اجتماعية ، اهتمام الفلاسفة والمفكرين منذ زمن بعيد ، كما اهتم به رواد علم الاجتماع في مؤلفاتهم الكلاسيكية الشمولية ، وعالجه المؤرخون وفلاسفة التشريع معالجة اجتماعية مستفيضة . ومع ذلك فانه لم يحظ باهتمام علماء الاجتماع المحدثين بوصفه موضوعا خاصا للدراسة والبحث يمكن ان يشكل فرعاً خاصاً من فروع علم الاجتماع الا في وقت متأخر من القرن العشرين حيث أصبحت الدراسة الاجتماعية "لقانون تشكل الآن فرعاً خاصاً من فروع علم الاجتماع الاكاديمي احتل مكانته في اقسام علم الاجتماع بالجامعات في العالم وخصصت له الدلات العلمية ، بل أصبحت له جمعيات ومؤسسات علمية تعمل على تطوير المعرفة في هذا المجال على المستويات النظرية والبحثية والتطبيقية . كد اهتمت بهذا الفرع الجديد من فروع علم الاجتماع الدوائر القانونية والقضائية لما له من أهمية تطبيقية في تحسين أساليب تحقيق العدالة وترشييد السياسات التشريعية .

اما في مصر فان الدراسات والمؤلفات في ميدان علم الاجتماع القانوني عازالت محدودة جداً ولا تتناسب اطلاقاً مع الدراسات والمؤلفات في غيره من ميادين علم الاجتماع على الرغم من حاجة مجتمعنا الشديدة الى فهم وترشييد السياسات التشريعية والقضائية على أسس علمية سليمة . وعلى الرغم من مرور خمسة وعشرين عاماً على ظهور أول مؤلف جامعي يحمل عنوان : « علم الاجتماع القانوني » للأستاذ الدكتور حسن الساعاتي فان مؤلفات أخرى لم تنتشر في هذا الموضوع . وعلى الرغم من مرور أكثر من عشرين عاماً على انشاء المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ودعوة رئيسه الأستاذ الدكتور أحمد خليفه لمؤتمرين لعلم الاجتماع القانوني وتهيئة امكانيات البحث للعلماء والباحثين فيه فان عدد البحوث الاجتماعية التي أجريت عن القانون بصفة خاصة لا يكاد يذكر وان كانت بعض البحوث التي تناولت

ظواهرات إجرامية قد تعرضت بشكل غير مباشر لاتجاهات الجمهور نحو القانون - مثل بحث تعاظم الحشيش •

وتقديمنا لهذا المؤلف في علم الاجتماع القانوني يهدف الى عرض أهم القضايا التي يهتم بها علم الاجتماع القانوني وأساليب البحث فيه آمين أن يؤدي ذلك الى استثارة الاهتمام بها من قبل الدارسين وإجراء بحوث مصرية حولها •

وقد بدأنا الكتاب بعرض عام لمجال علم الاجتماع القانوني كفرع متخصص من فروع علم الاجتماع ثم تتبعنا معالجة الفلاسفة والعلماء الاجتماعيين للقانون بوصفه ظاهرة اجتماعية وعرضنا لمفهوم الضبط الاجتماعي والنظم الاجتماعية وأساليب ووسائل الضبط الاجتماعي وموضع القانون منها ، وبعد هذه الخلفية النظرية العامة ناقشنا عناصر النسق القانوني وتطورها ثم ناقشنا آراء العلماء في العلاقة بين التغير الاجتماعي والتغير القانوني وأخيرا قدمنا نماذج لمجالات وأساليب البحث في علم الاجتماع القانوني وعرضنا لبحوث ميدانية أجريت كل منها في مجتمعات مختلفة من العالم • ونحن نأمل أن نستطيع في طبعة تالية لهذا الكتاب أن نضيف الى هذه النماذج بحوثا ميدانية أجريت عن القانون في مصر خاصة وأن المؤلف يشرف حاليا على بحث عن « أثر تشديد العقوبة على الردع » بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناائية وعلى بحث آخر عن « القانون وأساليب مواجهة النزاعات » بمعهد البحوث والدراسات العربية وهو بحث اجتماعي مقارنة يجري بالتعاون مع المركز الأوربي للبحوث الاجتماعية يفينا ويجرى في اثنتي عشرة دولة من بينها مصر •

واننا لندرجو أن يكون هذا الكتاب اسهاما متواضعا في ميدان من أهم ميادين علم الاجتماع مازال يفتقر الى التأليف والبحث فيه في بلادنا •

سمير نعيم أحمد